العدد:
33

نشرة التجديد الرقمية

تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

إكتشافات تاريخية مذهلة في السعودية

الأحد 01 يناير 2023

فكرية ثقافية

نشرة التجديد الرقمية

تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

فكرية ثقافية

العدد: 33 | فكرية ثقافية | الأحد 01 يناير 2023

المحتويات

اكتشافات مذهلة لآلاف المدافن في المملكة العربية السعودية : تغيّر الخارطة الحضارية للاستيطان البشري في الشرق القديم والعالم 03

الإجهاد الرقمي: ماهيته، أبعاده، مؤشراته، ديناميات تكوينه، ومداخل علاجه 08

الترجمة الأدبية بين التحصيل والتوصيل والتأصيل نحو نظرية معادلة تكاملية تأصيلية 13

الحرب الأوكرانية وإحتمال إستخدام السلاح النووي 17

حوار العدد مع الدكتورة فاتن بن لاغة 20

قصيدة اللغة العربية - بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية 18 ديسمبر /كانون الأول 27

تونس الحمامات .. بإنتظار الموعد 30

إشراف

أ. سميرة رجب

أعضاء هيئة التحرير:

د. فارس الخطاب/رئيس التحرير

د. شيماء خضر/سكرتيرة التحرير

د. فاتن بن لاغه

د. نهلة نجاح عبدالله

أ. تسبيح عبد ربه

تصميم:

محمد عبدالمجيد

التدقيق اللغوي :

د. أحمد بشارات

أ. محمد دقة

أ. عباس مجاهد

الصور :

أ. عصام النعيمي

اكتشافات مذهلة لآلاف المدافن في المملكة العربية السعودية

تغيّر الخارطة الحضارية للاستيطان البشري في الشرق القديم والعالم

د. عيد اليحيى

د.قصي التركي

تقديم:

تشهد المملكة العربية السعودية قفزة نوعية حضارية وثقافية على كافة الأصعدة، ومنها الدراسات الخاصة بالآثار والحضارات القديمة، لا سيما وفق التوجهات السامية لبناء مستقبل المملكة العربية السعودية والجزيرة في رؤية المملكة 2030، وتحت سامي توجيهات وتطلعات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، وبإشراف باني النهظة المعرفية الحديثة للمملكة العربية السعودية ولي العهد الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان رعاه الله، حيث تم اكتشافات مئات الآلاف من المدافن ذات الأشكال والأحجام المختلفة، والتي تصل بأبعادها إلى مئات الأمتار، ووصلت أنماطها إلى ما يقرب 120 نمطاً عمارياً، ولولا الشغف العميق والاهتمام البالغ الذي يوليه الباحث الميداني والأنثروبولوجي السعودي والأعلامي الدكتور عيد اليحى، لما تم اكتشاف هذه المدافن المثيرة للاهتمام، والتي من المتوقع أنها ستغير الكثير من المعلومات حول تاريخ الجزيرة العربية والعالم بشكل عام، وتاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية بشكل خاص، ومن خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة والتصوير عن بعد واستخدام وسائل تكنلوجية حديثة، تم التعرف على أماكن في

قمم الجبال الواسعة، حيث سخّر عيد اليحيى تلك الإمكانات في الحصول على المعلومات، ثم أكدها بنفسه على أرض الميدان بزيارات متعددة لم تخلُ من الصعوبات والمخاطر، بعد أن قطع حوالي مائتي ألف كيلومتراً، جاب فيها صحارى ومدن في المملكة العربية السعودية وبعض بلدان الخليج العربي، ووثقها بالصوت والصورة في البرنامج الشهير «على خطى العرب» من على شاشة قناة العربية «الموسم السابع». وبذلك تكون هذه الاكتشافات هي أول اكتشافات يظفر بها الباحث، لتكون نتائجها والغرض منها، لفت الانتباه لهكذا اكتشافات مثيرة للاهتمام. وستعتمد الدراسة على صور ميدانية التقطها فريق البحث، إضافة إلى مساقط لمواقع أماكن المدافن من خلال تقنيات الرؤية من الأعلى، وسيقع تحليل أنماط وأشكال هذه المدافن من حيث تصميمها وشكلها الخارجي مع رموز ذات دلالة دينية أو حياتية عامة، أو من خلال ارتباطها بأقدم الكتابات المدونة في المرحلة الصورية لما يعرف بالكتابة المسمارية في عموم الشرق الأدنى القديم وبلاد الرافدين خصوصاً. وسنكتفي في هذا المقال المختصر بالتركيز على أهم وأقدم الأنماط المعمارية وهو المدفن المسماري.

لمحة عن المدافن:

تنتشر في معظم أرجاء المملكة العربية السعودية مجموعات كبيرة من المدافن الحجرية ذات التخطيط الخاص والعمارة المتميزة، وتجتمع بعضها بأعداد ضخمة في مناطق محددة يصل عددها الآلاف، بحيث تبدو ظاهرة تميز كل منطقة على حدة، وكأنها أنماط متعددة لتصاميم وأشكال ذات دلالات مميزة، مبهمة ومثيرة في آن واحد، وهي تتوزع على مناطق تعرف بالحارات في أرجاء المملكة العربية السعودية، حيث تثير الجدل وتقطع الشك باليقين بأن أرض الجزيرة العربية هي الموطن الأول للبشرية في المنطقة، بدلالة قدمها الموغل وبدلالة أعدادها الهائلة، والتي تم إحصاء ما يزيد على المليون منها، والعدد في تزايد. أما الدلالات الخاصة بالمدافن، فإنها تبقى محض نقاش واجتهادات من حيث ارتباطها بمعتقدات وأفكار ظهر ما يشبهها في رموز عدد من رموز الحضارات القديمة، والتي أعقبت تاريخ وجود تلك القبور بآلاف السنين. إن تصميم وأشكال ومساحات وعمر بناء القبور المكتشفة حديثاً، تختلف عن جميع المدافن التي كشفتها الدراسات حول المدافن في حضارات الشرق القديم بشكل عام، ومناطق حضارات الخليج والجزيرة العربية بشكل خاص، والتي قد تم تصنيفها ودراستها منذ أواخر القرن الماضي إن لم نقل منذ منتصفه، والتي تبين أنها لا تتعدى الألف الرابع قبل الميلاد، إضافة إلى أنها لا تتعدى من حيث عمارة القبور وتصميمها أربعة أقسام هي:

1- المدافن الدائرية الجماعية، التلية ((Tumuli

قمم الجبال الواسعة، حيث سخّر عيد اليحيى تلك الإمكانات في الحصول على المعلومات، ثم أكدها بنفسه على أرض الميدان بزيارات متعددة لم تخلُ من الصعوبات والمخاطر، بعد أن قطع حوالي مائتي ألف كيلومتراً، جاب فيها صحارى ومدن في المملكة العربية السعودية وبعض بلدان الخليج العربي، ووثقها بالصوت والصورة في البرنامج الشهير «على خطى العرب» من على شاشة قناة العربية «الموسم السابع». وبذلك تكون هذه الاكتشافات هي أول اكتشافات يظفر بها الباحث، لتكون نتائجها والغرض منها، لفت الانتباه لهكذا اكتشافات مثيرة للاهتمام. وستعتمد الدراسة على صور ميدانية التقطها فريق البحث، إضافة إلى مساقط لمواقع أماكن المدافن من خلال تقنيات الرؤية من الأعلى، وسيقع تحليل أنماط وأشكال هذه المدافن من حيث تصميمها وشكلها الخارجي مع رموز ذات دلالة دينية أو حياتية عامة، أو من خلال ارتباطها بأقدم الكتابات المدونة في المرحلة الصورية لما يعرف بالكتابة المسمارية في عموم الشرق الأدنى القديم وبلاد الرافدين خصوصاً. وسنكتفي في هذا المقال المختصر بالتركيز على أهم وأقدم الأنماط المعمارية وهو المدفن المسماري.

لمحة عن المدافن:

تنتشر في معظم أرجاء المملكة العربية السعودية مجموعات كبيرة من المدافن الحجرية ذات التخطيط الخاص والعمارة المتميزة، وتجتمع بعضها بأعداد ضخمة في مناطق محددة يصل عددها الآلاف، بحيث تبدو ظاهرة تميز كل منطقة على حدة، وكأنها أنماط متعددة لتصاميم وأشكال ذات دلالات مميزة، مبهمة ومثيرة في آن واحد، وهي تتوزع على مناطق تعرف بالحارات في أرجاء المملكة العربية السعودية، حيث تثير الجدل وتقطع الشك باليقين بأن أرض الجزيرة العربية هي الموطن الأول للبشرية في المنطقة، بدلالة قدمها الموغل وبدلالة أعدادها الهائلة، والتي تم إحصاء ما يزيد على المليون منها، والعدد في تزايد. أما الدلالات الخاصة بالمدافن، فإنها تبقى محض نقاش واجتهادات من حيث ارتباطها بمعتقدات وأفكار ظهر ما يشبهها في رموز عدد من رموز الحضارات القديمة، والتي أعقبت تاريخ وجود تلك القبور بآلاف السنين. إن تصميم وأشكال ومساحات وعمر بناء القبور المكتشفة حديثاً، تختلف عن جميع المدافن التي كشفتها الدراسات حول المدافن في حضارات الشرق القديم بشكل عام، ومناطق حضارات الخليج والجزيرة العربية بشكل خاص، والتي قد تم تصنيفها ودراستها منذ أواخر القرن الماضي إن لم نقل منذ منتصفه، والتي تبين أنها لا تتعدى الألف الرابع قبل الميلاد، إضافة إلى أنها لا تتعدى من حيث عمارة القبور وتصميمها أربعة أقسام هي:

1- المدافن الدائرية الجماعية، التلية ((Tumuli

والتي تنتشر في «البحرين».

2- المدافن الدائرية الجماعية في «أم النار» و«هلي» (Hili) و«بات» (Bat) و«أملح» (Amlah) في «عمان» و«الإمارات». وكذلك المدفن المكتشف منذ سنوات قليلة من قبل دكتور عيد اليحيى.

3- المدافن الفردية (الرُجُمْ) التي تشبه خلايا النحل في شمال «قطر» وحتى جنوب «عمان».

4- المدافن المضلعة التخطيط وذلك في طريقة تسقيف هذه المدافن، فإنها تتم بالاعتماد على الأقواس المدببة حيث يتم إدخال رؤوس الكتل الحجرية المستخدمة في البناء نحو الداخل قليلاً حتى تصل في نهاية الجدران إلى حد يسمح بأن تستند على رأسي آخر حجرتين، ثم صخرة كبيرة تغطي السقف. وهذه المدافن هي الأكثر شيوعاً والأقدم في مقابر الخليج وجنوب الجزيرة العربية من أواخر الألف الرابع قبل الميلاد.

أما المدافن التي نحن بصدد البوح بمعلومات عنها، والتي لم يسبق أن تمت الإشارة إليها، خصوصاً في أرض المملكة العربية السعودية، فإنها تعّد اكتشافات مذهلة ومثيرة تستحق التأمل والدراسة لأنها الأقدم بآلاف السنين من القبور والمدافن المصنفة أعلاه. وفي هذا التقرير الموجز سنحاول أن نسلط الضوء على أهم شكل وتصميم لأحد المدافن، وهو المسماري مع بيان دلالالته

مجتهدين بذلك مع ما يرد من إشارات في أشكاله ورسوماته الأولى في أقدم الكتابات التي تعطينا معاني ودلالات مثيرة تستحق الوقوف عندها بموجب العودة إلى معاجم متخصصة توضح أصل المفردات الصوتية ومعانيها. ومن خلال العودة إلى الأصل الصوري للمفردة ومعناها، فقد وجدنا أنه يتطابق مع شكل وتصميم المدفن الذي أطلقنا عليه اسم «المدفن المسماري» لأنه يشبه المسمار، وحسب ما سيرد من دلالة في المرحلة الصورية من الكتابات المسمارية من منتصف وأواخر الألف الرابع قبل الميلاد.

أهم وأقدم الأنماط المكتشفة «المدفن المسماري»:

النمط الذي أطلق تسميته لأول مرة الباحث عيد اليحيى واتفق معه الباحث قصي التُركي، لا سيما وأن المدفن يشبه المسمار وينتهي بذنب، أي أنه عبارة عن العلامة المسمارية التي تتشابه من حيث الشكل والتوظيف الدلالي للمعنى في اللغة السومرية واللغة الأكدية الجزرية بفروعها كافة في جميع مراحل الكتابة، وحسب اللفظ والمعاني الآتية:

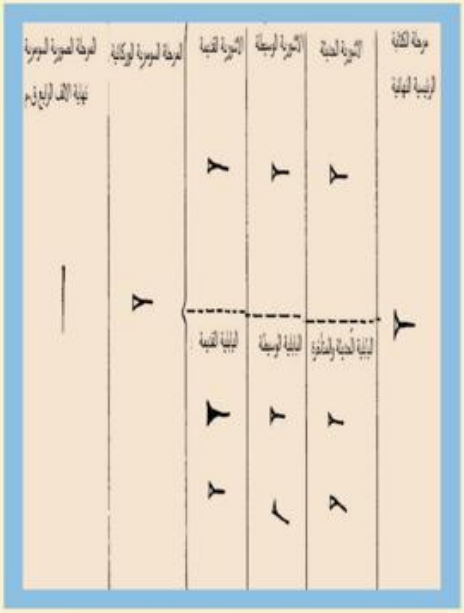

شكل 1-- جذاذة من كتابة المسمار الأفقي والعمودي بعدة معانٍ وردت في المعجم الشهير:
Labat R, Manuel D'épigraphie Akkadienne, société Nouvelle librairie orientaliste , Paris, 2002. No.1, p.41-42.

المعنى باللغة العربية	اللفظ المقابل باللغة الأكدية الجزرية	اللفظ لشكل المسمار الواحد في اللغة السومرية
واحد	išten	AŠ
قدم	šepu	AŠ
مقدس	aširtu	AŠ
الآلهة عشتار	Ištar	AŠ
الإله آشور	Aššur	AŠ

ومن الجدير بالذكر أن هذا التصميم العماري الذي يشبه المسمار يدل بشكل رمزي على ارتباطه بأهم وأقدم آلهة معبودة من دون الله ليس في بلاد الرافدين سواء بالنسبة للسومريين أو الجزريين من الأكديين والبابليين والآشوريين فحسب، بل وحتى في معظم الحضارات الأخرى في بلاد الشام والأنضول باسم «عشتار» (Ištar) والتي تلفظ باللغة السومرية «إينانا» (Inanna)، حيث اكتشف في معبدها المقدس في مدينة الوركاء بمحافظة المثنى (ليس بعيداً عن الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية) أولى العلامات الصورية للكتابة المسمارية في العالم، وذلك في الطبقة الرابعة من حفريات معبد الآلهة المذكورة. وبالمقارنه مع الشكل المصور بعدسة الباحث عيد اليحيى نجد بكل وضوح أن الشكل يشبه المسمار تماماً، وهو الشكل العام للعلامات المسمارية والتي كتبت به لغات قدمة عدة بدءاً باللغة السومرية ثم الأكدية الجزرية بفرعيها البابلي والآشوري، مروراً بالعيلامية وصولاً إلى الأوغاريتية وغيرها من اللهجات الجزرية، والتي هي في الأصل من العربية الأم القديمة أو الجزرية على حد تسمية عالم الآثار الشهير المرحوم طه باقر.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن هناك اكتشافات مذهلة حديثة يعكف على دراستها الباحثان الدكتور عيد اليحيى والدكتور قصي التركي لنشرها مستقبلاً، ولتكون بمثابة أدلة حضارية جديدة سوف تغيّر الكثير من المعلومات القديمة التي كتبت من قبل باحثين عبر منصفين تمس تاريخ وحضارة العرب والجزيرة العربية بشكل عام، وتاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، ويكفينا مثلاً، أن نعلن بشكل خاص وبسبق حضاري وإعلامي من خلال مجلة المعهد عن اكتشاف مدفن يتطابق مع رمز السلام في العالم، وأساسه الأول في أرض السلام في المملكة العربية السعودية، كما في الصورة المرفقة أدناه.